

تاج العروس من جواهر القاموس

والمعنى أن رسالته صلى الله عليه وسلم التي هي كالشجرة العظيمة في كثرة الفروع وسعة الظل وثباته نسخته سائر الشرائع التي لولا بعثته صلى الله عليه وسلم لما تطرّق إليها النسخ وفي تشبيهها بالأشجار الشائكة النابتة في الأرض الغليظة الصلبة التي لا ينقلع ما فيها إلا بعسر ومشقّة بعد تشبيه رسالته صلى الله عليه وسلم بالدّوّحة في الارتفاع وسعة الظل وكثرة الفروع من اللطافة ما لا يخفى وفي نسخة زيادة شوك بعد شوكه فيتعين حينئذ حمل الأخير على أحد معانيها المذكورة ما عدا الأول وفي أخرى شرك بالراء بدل الواو بفتحيتين وضبطه بعضهم بكسر الشين بمعناه المشهور والكوادي حينئذ عبارة عن الكفارة وإنما عبّر عنهم بالشوكه لكثرة ما في الشوك من الأذى والتأليم وقليّة النفع وعدم الجدوى وبالكوادي لعدم الثمر ولعدم الذّمّ والمراد أن النبي صلى الله عليه وسلم عليه غالبٌ عليهم بقوّته وقاهرهم بحلّمه ومُسْتَوَلٍ عليهم . واستأسدت أي طالت وبلغت يقال : روضٌ مُستأسدٌ وسيأتي بيانه . رياضٌ نُبوّته بالضم أي نباتاتها جمع روضة هي مستنقع الماء في الرّمل والعُشب أو الأرض ذات الخضرة والبستان الحسن . فعَيّت أي أعجزت في المآسد جمع مأسدة هي الغابة اللّـيْوث الأسود العوادي التي لاستيحاشها وجراءتها تَعْدُو على الخلق وتؤذيهم ومن قوله بسقت إلى هنا هي النسخة الصحيحة المكيّة وفي نسخة فغيّبت بدل عيّت أي أخفّت وفي أخرى فطهّرت بالطاء المهملة أي أزالّت أوساخ الشّرّك وهذه النسخة التي نَوّهنا بشأنها هي نسخة الملك الناصر صلاح الدين بن رسول سلطان اليمن بخط المحدث اللغوي أبي بكر بن يوسف بن عثمان الحميدي المغربي وعليها خط المؤلف إذ قرئت بين يديه في مدينة زبيد حماها الله تعالى وسائر بلاد الإسلام قبل وفاته بسنتين وفي نسخة أخرى يمنيّة نبينا الذي شُعّب دوح رسالته طهّرت شوكة شوك الكوادي ولا استأسدت رياضُ نبوّته يحم الذوابل نُصرتّها إلا رعت في المآسد اللّـيْون ذات التعادي فضلاً عن الذئاب العوادي في إرداء الضوادي وفي نسخة أخرى قديمة : استأسدت من غير لا النافية ونجم بدل يحمّ وعثّت بدل إلا رعت وبين شوكه والشوك واستأسدت والمأسدة جناسٌ اشتقاق والشّعّب هو طرف الغُصن ويحم بالتحانية محذوف الآخر والذوابل جمع ذابل الرمح الرقيق ونُصرتها خُصرتها وحُسن بهجتها والضمير راجع إلى الرياض ورعّت : تناولت الكلأ واللّـيْون : الشاة ذات اللبن ومنه الحديث : " يا أبا الهيثم إيساك واللّـيْون اذبح عناقاً " أخرجه الحاكم والنّـعادي : التحامي أو

الإسراع . والإرداء : الإهلاك . والضَّوادي : جمع ضادي بمعنى الضدَّ بإبدال المضعِّف .
والنَّجْمُ من النبات ما كانَ على غير ساقٍ . وعَثَّتْ أَيْ أَفْسَدَتْ . قال شيخنا : ونبه ابن
الشحنة والقرافي وغيرهما أن نسخة المؤلف التي بخطه ليس فيها شيء من هذه وإنما فيها بعد
قوله حَلَّابِ العوادي صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم ومثله في نسخة نقيب الأشراف السيد محمد
ابن كمال الدين الحُسَيني الدِّمشقي التي صححها على أصول المشرق والمراد من الصلاة عليه
صلَّى الله عليه وسلَّم زيادةُ التشريف والتعظيم والتسليم والسلامُ : التحية والأمان وعلى
آله هم أقاربُه المؤمنون من بني هاشم فقط أو والمطَّلِب أو أتباعه وعياله أو كلَّ تقيٍّ
كما ورد في الحديث وأما الكلام على اشتقاقه وأن أصله أهلٌ كما يقول سيبويه أو أوَّل كما
يقول الكسائي والاحتجاج لكل من القولين وترجيح الراجح منهما وغير ذلك من الأبحاث
المتعلقة بذلك فأمرٌ كفتْ شهرته مؤوِّنة ذكره وأصحابه جمع صاحب كناصر وأنصار وهو من
اجتمع بالنبي صلَّى الله عليه وسلَّم مؤوِّميناً به ومات على ذلك . نُجُوم جمع نجم وهو
الكوكب . الدَّوادي جمع دَواءٍ بالدال والهمزة وسُهِل في كلام المؤلف تخفيفاً وهي
الليالي المظلمة جدًّا ومنهم من عَيَّسَها في آخر الشهر وسيأتي الخلاف في مادَّة بُدورِ
جمع بَدَرٍ هو القمر عند الكمال القوادي بالقاف في سائر النسخ جمع قادية من قَدِيَّ به
كَرَّضِي إذا اسْتَنَّ واتَّابَعَ القُدُوءة أو مصدر